الكلية	العلوم الاسلامية
القسم	قسم الحديث
المادة باللغة الانجليزية	The Eloquence of the Holy Quran
المادة باللغة العربية	بلاغة القرآن
المرحلة الدراسية	2
اسم التدريسي	محمد شاكر
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	The Quranic Context and its Impact on Understanding the Meaning
عنوان المحاضرة باللغة العربية	السياق القرآني وأثره في فهم المعنى
رقم المحاضرة	4
المصادر والمراجع	لسان العرب
	تفاسير القرآن الكريم
	مصار أخرى عامة عن السياق القرآني وأثره في توجيه المعنى

محتوى المحاضرة

السياق القرآني وأثره في فهم المعنى

تناولت الكتب والمعاجم لفظة السياق فقالوا: سياق الكلام: تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه، ويقال: وقعت هذه العبارة في سياق الكلام، أي: مدرجة فيه، وبذلك تأخذ الكلمة معناها الخاص من خلال تواجدها في الجملة.

والسياق: فهم النص من خلال مراعاة ما قبله وما بعده، وهذا يعني فهم معنى الكلمة الواحدة من خلال ما قبلها وما بعدها في الجملة، وفهم الجملة من خلال ما قبلها وما بعدها.

وقال آخرون: السياق هو الغرض الذي جاء الكلام من أجله بواسطة لفظ المتكلم أو حاله (ويقصد بحاله: غضبه وفرحه وغير ذلك)

فلو رأى شخص ما ذنبا يرتكب أمام عينه وقال: هذا والله ذنب عظيم، فهمنا من حاله ومشاهدته للذنب أنه يهدد أو يحذر أو ما شابه ذلك

في حين أن الشخص إذا سمع بارتكاب ذنب في مدينة أخرى وقال: هذا والله ذنب لكان من الممكن أن يحمل معنى النصح والإرشاد، ومن هنا فإن حال المتكلم داخل في

السياق أيضا، فيكون السياق بهذه الحالة: تتابع المفردات والجمل والتراكيب لتأدية المعنى

ما هي أهمية السياق في القرآن الكريم؟

أولا: يوضح معنى الكلمة الواحدة، ومثال ذلك قولنا: سائل: هي كلمة تدل على المادة السائلة بشكل عام، في حين أن معناها يختلف في قوله: سأل سائل بعذاب واقع.

ثانيا: توضيح معنى الجملة الواحدة مراعاة مع ما قبلها وما بعدها: فلما نقول: ويل للمصلين ونسكت، فمعناها الويل لكل من يصلي، لكننا نفهم معنى جملة (ويل للمصلين) من خلال اطلاعنا على ما بعدها (الذين هم عن صلاتهم ساهون)

ثالثا: يؤدي السياق إلى فهم الأحكام والتشريعات الفقهية، وأمثلة ذلك كثير في (علم المعاني) فالأمر قد لا يكون حقيقيا وإنما هو مجازي، ومثله النهي أيضا، ولا يمكن فهم الأمر والنهي إن كان مجازي أو حقيقي إلا من خلال السياق وعلاقة الجمل فيما بينها.

❖❖❖

آيات في السياق القرآني وتوجيهه في فهم المعنى

أولا: قال تعالى: (وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ) فهمت سيدتنا عائشة أن الآية فيمن يشربون الخمر ويسرقون، ولما سألت النبي عليه الصلاة والسلام قال: هؤلاء الذين يصلون ويتصدقون وهم يخافون من عدم القبول –أو كما قال- لذلك فإننا إذا نظرنا إلى الآية بوحدها بعيدا عن سياقها فإنها تحمل معنى ، وإذا نظرنا إلى الآيات والسياق وجدنا قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ [المؤمنون ٦١]) فيكون معنى الآية لمن يصلي ويصوم لا لمن يرتكب ذنبا، فكيف لمن يشرب الخمر ويسرق يسارع إلى الخيرات؟ وإنما من يصلي ويصوم فهو مسارع للخيرات.

ثانيا: قوله تعالى (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢) وفي هذه الآية نفهم أن من ظلم أي ظلم فهو ليس بآمن ولا هو من المهتدين، لكننا لو عدنا إلى الآية التي قبلها فهي تقول: (وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ

أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) **فإن الآية كانت تتحدث عن الشرك أولا، وبهذا لا يكون معنى الظلم اي ظلم عادي ولا ظلم النفس، وإنما يقصد به: الشرك، وقال فأي الفريقين أحق بالأمن: المشركون أم المؤمنين؟ وبذلك يكون معنى الآية: أن الذين لا يلبسوا إيمانهم بشرك فلهم الأمن وهم مهتدون، وقال مهتدون لأن معنى الهدى هو الطريق المنير الذي لا يشوبه ظلمة، مثل الإيمان الذي لا يخالطه شرك. – والله أعلم-**

ثالثا: موقف الصحابة من السياق فقد كانوا يفسرون القرآن من خلال السياق أيضا، وقد روي أن رجلا جاء إلى سيدنا علي – كرم الله وجهه- وقال: يا أمير المؤمنين أرأيت قول الله (وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) وهم يقاتلوننا ويظهرون ويقتِلون! **وكان الرجل يستغرب كيف يقول الله أن الكافرين ليس لهم على المسلمين من سبيل وكيف يقاتلونا ويقتلون منا ونقتل منهم؟**

فقال سيدنا علي –كرم الله وجهه- (ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) **يوم القيامة.**

فالرجل اقتطع من الآية جزءً وفهم شيئا خاطئا، وأجابه سيدنا علي من خلال السياق أن الله لا يجعل لهم سبيلا على المسلمين يوم القيامة.

رابعا: قوله تعالى: (ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ)

ظاهر هذه الآية أن الطلاق منحصر في مرتين فقط، ولكنه أراد أن يبين أنه مرتين بعد الرجوع لا مطلقا، لأنه ذكر الطلقة الثالثة في الآية التي بعدها في قوله تعالى: (فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)

UNIVERSITY OF ANBAR